

## تعليقات

فضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

على

### نعمة انتظام الولاية

للعلامة صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونية «رقم النسخة»

الشيخ لم يراجع التفريع

<http://www.atafreegh.com/>

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل لا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]

﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أيها المؤمنون: اتقوا ربكم تغنموا وتفلسحوا، وإن الله ﷻ أمركم بتقواه وجعلها محط نجاتكم ومأخذها في الأولى والآخرة، ثم اعملوا -رحمكم الله- أن مما أمركم الله به أن تكونوا له شاكرين.

قال الله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت: ١٧ - سبأ: ١٥]

وقال تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ [إبراهيم: ٧]

وإن تلك النعم التي أسبغها الله عليكم انتظام الولاية فيكم، واجتماعكم عليها؛ فإنها نعمة أي نعمة، لا يعدل قدرها ولا يدرك حقها إلا من رأى ألواناً مؤكدة وأصنافاً مختلفة من انتقال الولايات.

تارة على وجه يسلب به الأمن والأمان، وتارة على وجه يسلب به الدين الإيثار، وتارة تسفك الدماء وتهتك الأعراض، وتارة ينحى شرع الله ويقام حكم بغير ما أَرَادَهُ اللهُ ﷻ، وقد أنعم الله عليكم أن جعل انتظام الولاية فيكم على وجه يحبه الله ويرضاه منكم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٣١] ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]

ويتوج نعمة انتظام الولاية انعقادها ببيعة أسوة بهدي النبي ﷺ؛ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:

«دعانا النبي ﷺ وكان فيما أخذ علينا أن بايعناه على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وألا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفرةً بواحا عندنا إلى الله فيه برهان وعلى أن نقول الحق أين ما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم».

وحقيقة البيعة إعطاء العهد على السمع والطاعة فهي مؤلفة من أمرين:

أحدهما: عهد يبذل لمن تولى علينا والله ﷻ يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [٣٤] [الإسراء]، ويقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

والآخر: أن ذلك العقد مبذول على السمع والطاعة. فالسمع هو القبول، والطاعة هي الامتثال، قال النبي ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية»، وقال ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة».

ويتأكد هذا الأمر إذا كان ذلك العهد مبذولاً على من يؤمل فيه الناس محبته لهم ومحبتهم له، فإن أكمل الولاية فيما كان فيها الإمام محباً للناس والناس له محبوب.

قال ﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم» فاعرفوا -رحمكم الله- ما حباكم الله ﷻ به من النعمة وتواصوا بما أُرشدكم إليه النبي ﷺ إذ قال: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «الزموا هذه الطاعة والجماعة؛ فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله الذي وهب فأجزل وأنعم فأفضل، نحمده سبحانه في الأولى والآخرة، ونشكره ﷻ على ما أنعم وزاد من نعمه الفاضلة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رحمته المهداة للعالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون: إن المال مال الله، وإنما يفيئه الله ﷻ على أحدنا من زيادة فيه تستوجب شكر الله ﷻ على هذه النعمة، وإن من شكرها أن يتعهد المرء أهل بيته من زوج وولد بالتوسعة عليهم، وأن يتفقد فقراء المسلمين وأولي الحاجة منهم ويكون مما وصله من المال حظ لهم فإنه يجد حمده وشكره عند الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقْدِمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [الزمل: ٢٠].

اللهم هب لنا من أمرنا رشداً، واجعلنا ممن يشكر نعمتك فتزيدها، اللهم إنا نسألك شكر نعمتك ونعوذ بك من فجائه نعمتك، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم أسبغ نعمتك على بلاد المسلمين عامة، اللهم أسبغ نعمتك على بلاد المسلمين عامة.

اللهم أبدل خوفهم أمناً، وفقهم غنى، اللهم أجمع كلمتهم على الهدى والرشاد، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها. اللهم إنا نسألك لخدام الحرمين عبد الله بن عبد العزيز الرحمة والمغفرة، اللهم ارحمه واغفر له وتجاوز عن خطيئته وسيئاته وتقبل حسناته، ونسألك لولى أمرنا خدام الحرمين سلمان بن عبد العزيز الهدى والرشاد والتوفيق والسداد.

اللَّهُمَّ أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الواحد الأحد اجعل ما نستقبله نحن المسلمين عامة خيرًا وبركه  
اللَّهُمَّ اجعل مستقبل الأيام على المسلمين عامة خيرًا وبركة، اللَّهُمَّ انشر خيرك وبركتك ورحمتك على بلاد  
المسلمين عامة، اللَّهُمَّ أبرم لهذه الأمة أمرًا رشداً، اللَّهُمَّ أبرم لهذه الأمة أمرًا رشداً، اللَّهُمَّ أبرم لهذه الأمة  
أمرًا رشداً، اللَّهُمَّ ارفع الظلم عن المظلومين، اللَّهُمَّ ارفع الظلم عن المظلومين، اللَّهُمَّ ارفع الظلم عن  
المظلومين، وكن لعبادك المؤمنين.  
وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.